مجلة بنها للعلوم الإنسانية الترقيم الدولي الموحد للطباعة:(2537-0170)
العدد (2) الجزء (1) السنة (2023), (332-299) الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : (2537-0189)
https://bjhs.journals.ekb.eg

التعلم المستمر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة أبرز تحدياتها من خلال (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)

إعداد: د. مثيب بن محمد بن عبدالله البقمي
أستاذ تعليم الكبار والتعلم المستمر المساعد بجامعة أم القرى

الملخص:

بعد إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ أصبح من المتحتم على كافة قطاعات الدولة العامة والخاصة والخيرية وكافة شرائح المجتمع مسايرة ومواكبة أهداف هذه الرؤية التي يتأمل الجميع فيها أن تعود ثمراتها بالخير والنماء والتقدم والازدهار على الجميع. ومن منطلق أهمية العلم والتعلم في تقدم المجتمعات وازدهار الحضارات كانت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن الدور الذي يساهم به مجال التعلم المستمر في تحقيق متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية فيما يخص موضوع التنمية المستدامة. من أجل ذلك تم تسليط الضوء على أهمية التعلم المستمر والدور المأمول وسبل تعزيز التعلم المستمر للمساهمة في التنمية المستدامة وفق الرؤية، خلصت هذه الدراسة إلى أهمية تعزيز التعلم المستمر ووجوب تظافر الجهود بين كافة الأصعدة كالقطاعات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي ومؤسسات التعليم وكافة شرائح المجتمع وأطيافه في سبيل تعزيز ثقافة التنمية المستدامة والعمل على إنجاح خطط الرؤية المتعلقة بها. تم تسليط الضوء على بعض التحديات التي تواجه التنمية المستدامة سواء على الجانب المعرفي أو المهاري أو السلوكي أو التشريعي وتم وضع بعض المقترحات والحلول التي من الممكن تطبيقها من خلال تعزيز مهارات وتفعيل أنشطة التعلم المستمر من أجل الوصول إلى أهداف ومتطلبات التنمية المستدامة. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل محاولة إعطاء تصور وفهم شامل لدور التعلم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة ويبقى المجال مفتوحاً للعديد من الدراسات التطبيقية المستقبلية لإعطاء صورة أوضح ومحاولة أكبر لفهم الظاهرة من جوانب متنوعة.

الكلمات الدلالية: التعلم المستمر، التنمية المستدامة، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

Continuous learning and its role in achieving sustainable development and facing its most prominent challenges through (Saudi Arabia Vision 2030)

Abstract

After the launch of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030, it has become imperative for all sectors of the state, public, private, and charitable, and all segments of society, to keep pace with the goals of this vision, in which everyone hopes that its fruits will bring goodness, growth, progress, and prosperity to everyone. Based on the importance of science and learning in the progress of societies and the prosperity of civilizations, this study was an attempt to reveal the role that the field of continuous learning contributes to achieving the requirements of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the subject of sustainable development.For this reason, the importance of continuous learning, the expected role, and ways to enhance continuous learning to contribute to sustainable development according to the vision was highlighted. This study concluded the importance of promoting continuous learning and the necessity of concerted efforts between all levels, such as the government sectors, the private sector, the non-profit sector, educational institutions, and all segments and spectrums of society. In order to enhance the culture of sustainable development and work to make the vision plans related to it successful.Some of the challenges facing sustainable development were highlighted, whether on the cognitive, skills, behavioral or legislative side, and some proposals and solutions were put forward that can be applied by enhancing skills and activating continuous learning activities in order to reach the goals and requirements of sustainable development. This study used the descriptive analytical approach in order to attempt to give a comprehensive vision and understanding of the role of continuous learning in achieving sustainable development. The scope remains open for many future applied studies to give a clearer picture and a greater attempt to understand the phenomenon from various aspects.

Keywords: Continuous learning, sustainable development, Saudi Arabia Vision 2030

المقدمة:

خلق الله البشرية وأسكنهم الأرض وكلفهم بعمارتها كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود – ٦١) وعمارتها تكون بما فيه نماؤها وازدهارها وتطورها والمحافظة على خيراتها التي جعل الله فيها واستثمارها الاستثمار الأمثل الذي يستفيد من مواردها ولا يكون سبباً في نضوبها أو اضمحلال بعض مصادرها المعرضة للنضوب. وكلما ازداد وعي الشعوب والدول وارتقت في سلم الحضارة كلما كانت أكثر حرصاً على المصادر والموارد الطبيعية وملاحظةً للآثار السلبية المصاحبة لبعض الأنشطة البشرية مثل الصناعة والتعدين والرعي والزراعة والصيد ووسائل النقل الحديثة. من هنا بدأ مصطلح الاستدامة بالظهور والتداول وأصبح من الموضوعات المؤرقة والتي تطرح في المحافل الدولية والمؤتمرات الأممية خصوصاً بعد المخاوف المتوقعة مما يسمى بالاحتباس الحراري والتغير المناخي الذي يتوقع أنه يحدث نتيجة لزيادة تأثيرات التلوث الذي تخلفه المصانع ووسائل النقل واستهلاك بعض المصادر الطبيعية المتمثل في نضوب المياه الجوفية وقطع وإتلاف الغابات وغير ذلك.

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقود المتأخرة ثورة حضارية في كافة المجالات السياسية والصناعية والعمرانية والسياحية والاقتصادية والرياضية ومع كل ذلك أولت اهتماماً كبيراً بالمساهمة في الجهود الدولية التي تسعى لخفض التأثيرات السلبية للأنشطة البشرية والمحافظة على المصادر الطبيعية واستشعار تلك المسؤولية وكان ذلك واضحاً في خطط التنمية التي رسمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين وجسدتها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي أطلقها ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وتبناها وأشرف عليها بنفسه. وإن كانت تلك الرؤية ترسم الخطة التي تسير عليها المملكة العربية السعودية من أجل التطور في مجال الصناعة والاقتصاد والسياحة ورفع الناتج المحلي إلا أنها جعلت موضوع الاستدامة في الموارد الطبيعية في عين الاعتبار من خلال التحول للطاقة النظيفة وتقليل الاعتماد على البترول وتقليل الانبعاثات الكربونية والمحافظة على المصادر الطبيعية.

ولما للتعليم من دور كبير في المساهمة في تنمية وعمارة البلدان والحضارات فإن التعلم المستمر يشكل عاملاً رئيسياً وعنصراً فاعلاً في تلك المساهمة وذلك لعدم ارتباطه بمكان ولا زمان ولا عمر محدد فالجميع بإمكانه أن يتعلم ما يريد متى ما يريد وبالمنهجية والكيفية التي

يريد. من أجل ذلك كانت هذه الدراسة لمحاولة وضع النقاط على الحروف في تصور مقترح للدور الذي ينبغي أن يسهم به التعلم المستمر بجميع أنواعه في موضوع التنمية المستدامة ومواجهة أبرز التحديات التي تواجهها خطط التنمية المستدامة وفقاً لما نصت عليه رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن هذا السؤال الرئيسي:

* ما التصور المقترح لتعزيز التعلم المستمر بما يخدم ويحقق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بخصوص التنمية المستدامة ومواجهة أبرز تحدياتها؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي هناك عدد من الأسئلة ستقوم هذه الدراسة بتغطيتها والإجابة عنها:

* ما الدور المأمول من التعلم المستمر في سبيل تحقيق التنمية المستدامة؟
* ما دور التعلم المستمر في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟
* ما أبرز تحديات التنمية المستدامة وما دور التعلم المستمر في مواجهتها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يساهم به التعلم المستمر في إنجاح التنمية المستدامة ودوره في مواجهة أبرز تحدياتها وفق ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وذلك على ضوء الأهداف التالية:

١- إبراز أهمية التنمية المستدامة واستكشاف أبرز مفاهيمها
٢- تسليط الضوء على دور التعلم المستمر وأهميته في إنجاح خطط التنمية المستدامة
٣- بناء تصور شامل عن دور التعلم المستمر في إنجاح رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ فيما يخص التنمية المستدامة
٤- توصيف لأبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة ودور التعلم المستمر في مواجهة تلك التحديات

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أهمية التعلم المستمر والدور الذي يمكن أن يساهم به في مجال التنمية المستدامة وكذلك مواجهة أبرز التحديات التي تواجهها وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. كما تتميز هذه الدراسة بالأصالة

والمعاصرة في تطبيق مبادئ التعلم المستمر ودراسة بعض الجوانب العملية وربطها في مجالات المساهمة في التنمية المستدامة في المجتمع السعودي وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. حيث تم رصد بعض الظواهر وتحليلها ووصفها وصفاً متكاملاً خصوصاً القضايا المتعلقة بالتعلم المستمر وارتباطه بالمساهمة في خطط التنمية المستدامة ومن ثم تحليل أبعاد تلك الظواهر وبيان الأدوار والآثار المتعلقة بها. تحاول الدراسة كذلك تسليط الضوء على بعض التحديات التي قد تواجه التنمية المستدامة فتقوم بتوصيفها وتحليلها وبيان الذي من الممكن للتعلم المستمر أن يسهم به في سبيل مواجهتها وتخفيف تأثيراتها السلبية وفق مبادئ وآليات التعلم المستمر

حدود الدراسة:

تركز هذه الدراسة على بيان الدور المأمول للتعلم المستمر في مجال التنمية المستدامة ومواجهة أبرز التحديات التي تواجهها وفق رؤية المملكة العربية السعودية ولذلك هذه بعض الحدود لهذه الدراسة:

حدود مكانية: يقتصر البحث على دراسة جوانب التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية

حدود زمانية: حيث تم إعداد هذه الدراسة في الفترة ما بين شهري فبراير وأكتوبر ٢٠٢٣

خطة الدراسة:

تسير هذه الدراسة وفق المخطط التالي حيث تم تقسيم الدراسة على شكل مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. في المبحث الأول تم التركيز على التعلم المستمر من حيث مفهومه وخصائصه وأهدافه. أما المبحث الثاني فهو عن التنمية المستدامة وتم التطرق فيه لمفهوم التنمية المستدامة وأهميتها وأهدافها وخصائصها. وتم كذلك تسليط الضوء على المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة ودور التعليم وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة والعلاقة ما بين التعلم المستمر والتنمية المستدامة. واختتم المبحث ببيان مكانة التنمية المستدامة في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة في رؤية المملكة ٢٠٣٠. في المبحث الثالث تم تسليط الضوء على دور التعلم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. وتم تقسيم المبحث على دور الجهات الحكومية ودور القطاع الخاص ودور القطاع التعليمي ودور منظمات المجتمع المدني (القطاع الثالث) ودور

المجتمع بكافة شـــرائحه. ثم جاء المبحث الرابع ليتحدث عن أبرز تحديات التنمية المســـتدامة ودور التعلم المستمر في مواجهتها. وكانت هذه التحديات على شكل تحديات معرفية والتحديات التي تتعلق بالتوجهات والتصـــورات والتحديات الســـلوكية والتحديات التشـــريعية والتنظيمية ثم الخاتمة التي تشتمل على أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات البحثية.

المبحث الأول: التعلم المستمر مفهومه وخصائصه وأهدافه

مفهوم التعلم المستمر

يعتبر مصـــطلح التعلم المســـتمر من المصـــطلحات الحديثة ومن المهم في بداية هذا البحث أن يســـلط الضـــوء على عدد من التعريفات لهذا المصـــطلح. وقبل اســـتعراض هذه التعريفات يجدر الإشـــارة لأهمية اختيار مفردة (التعلم) بدلاً من (التعليم) في هذا الصـــدد وذلك لأنه وبالرغم من تشـابه المصـطلحين واعتقاد البعض بأنهما يشـيران للشـيء نفسـه إلا أن هناك فوارق ما بين التعليم والتعلم ومن المناســب في هذا الســياق اختيار (التعلم المســتمر) بدلاً من (التعليم المســتمر) مع أن أغلب الباحثين التربويين – باللغة العربية خصــوصــاً – يســتخدمون مصـطلح (التعليم المسـتمر). وحتى نفهم سـبب اختيار التعلم بدلاً من التعليم ينبغي تعريف كلاً من المصطلحين لمعرفة أبرز الفوارق لاختيار الأنسب فيما بينهما. فالتعليم يعرف بأنه "مجموعة الاستراتيجيات والأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد " (علي، ٢٠١١، ص٧١) في حين يعرف التعلم بأنه "إعادة بناء وتنظيم البنى المعرفية المتوافرة لدى الفرد" (علي، ٢٠١١، ص٧٢). وبالنظر للتعريفين يتبين لنا عدد من الفوارق يمكن بيانها فيما يلي:

١- تحتاج العملية التعليمية عدد من الركائز الرئيســـية لتقوم عليها كالمعلم الذي يمتلك المعلومة والطالب المتلقي لهذه المعلومة والمدرســـة والمنهج الدراســـي بينما عملية التعلم قد لا تتطلب جميع هذه الأمور وإنما تتطلب فقط الفرد الراغب في اكتساب المعرفة.

٢- يرتبط التعليم عادة بمدة زمنية وعمر محدد وموزعة بعناية على المراحل التعليمية المتعارف عليها في حين أن التعلم غير مرتبط بوقت ولا عمر محدد.

٣- تتم العملية التعليمية وفق خطط واســـتراتيجيات محددة بعناية بينما لا تتطلب عملية التعلم تلك الخطط وإنما تفرضـــها الظروف أو المواقف التي تمر بالفرد والتي يرى من خلالها أهمية اكتساب معرفة محددة أو مهارة معينة.

ومن خلال هذه الفروق الرئيسية يتبين أن مصطلح التعلم المستمر أنسب وذلك لكونه المقصود في هذه الدراسة والدراسات المشابهة التي يكون التركيز على التعليم ما بعد النظامي والذي ينشأ من رغبة الفرد في اكتساب المعلومة والمهارة والتطوير بدون التزام بخطط تعليمية أو مرحلة عمرية أو وقت محدد. وكذلك بالنظر للدراسات الأجنبية نجد مصطلح (Continuous Learning) الذي يعني التعلم المستمر، ومصطلح (Life-long Learning) والذي يعني التعلم مدى الحياة، بينما يندر استخدام مصطلح (Continuous Education) الذي يعني التعليم المستمر.

بالنظر في تعريف ومفهوم التعلم المستمر نجد أن هناك العديد من التعريفات فعلى سبيل المثال، يعرف (الشاعر، ١٩٩٧، ص٨٣) التعلم المستمر بأنه "مبدأ يشمل الفرص التعليمية الرسمية وغير الرسمية المتاحة خلال حياة الفرد، بحيث تمكنه من تحقيق أرقى احتمالات النمو الفردي والاجتماعي". بينما يرى (جبر، ١٩٩٨، ص١٠٥) أن المقصود بالتعلم المستمر هو "ذلك النوع من التعليم الذي يهدف إلى مساعدة الفرد في مواجهة المتغيرات الحضارية -الاجتماعية والتقنية- سواءً في مجال العمل أو المجتمع، تحقيقاً للتكامل والترابط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وصولاً إلى النهوض بها عن طريق حشد الطاقات البشرية وإنمائها، وحشد طاقات البيئة والاستفادة منها، وذلك طبقاً لخطط وإجراءات تنظيمية، تقوم بدور الوسيط بين هذه الطاقات كمدخلات، وبين المخرجات المستهدفة كنتائج متوخاة".

يرى بعض الباحثين كذلك أن التعلم المستمر يشير اصطلاحاً إلى "إتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال حياة الفرد، وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع، وتطويرهم، لكي يتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية" (فلية والزكي، ٢٠٠٤، ص١١٨) . في حين يعرف (عليمات، ١٩٩٣، ص١٤٦) التعلم المستمر بأنه "التعليم الذي يهدف إلى مساعدة الأفراد في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، وفي جميع مناشط الحياة الاجتماعية، تحقيقاً للتكامل والترابط بين الفرد والبيئة، وتحقيقاً للتكيف مع الحياة المعاصرة ومستجداتها". بينما يعرف الاتحاد الأوروبي مفهوم التعلم المستمر بأنه جميع أنشطة التعلم الهادفة التي تتم طوال الحياة ، والتي تسعى لتحسين المعرفة والمهارة والكفاءة الشخصية، المدنية والاجتماعية (Dragomir2013 ، ص٧٩)

من الملاحظ بعد سرد هذه العينة من التعريفات تركيز الباحثين التربويين في تعريفهم للتعلم المستمر وتأكيدهم على عدم انحسار هذا النوع من التعلم في زمن محدد أو فئة محددة أو

عمر معين أو التزامه بمنهجية أو أسلوب بعينه فالتعلم المستمر صالح للفرد في كل زمان وفي كل مكان وتبرز أهميته كلما دعت الحاجة له من خلال التغييرات الثقافية والاجتماعية والتقنية ويتم بأي وسيلة متاحة رسميةً كانت أو غير رسمية. وكذلك ركزت التعريفات السابقة على الارتباط بالتنمية في شتى مجالات الحياة فالهدف الرئيس من التعلم المستمر هو مواكبة التنمية وتحقيق متطلباتها والسعي الدائم للتطوير المستمر الذي أصبح سمة من سمات هذا العالم المتسارع على جميع الأطر (ثقافية – مهنية – تقنية – اقتصادية ... الخ).

ومما سبق يرى الباحث أن التعلم المستمر هو عملية تطور مستمرة تفرضها المتغيرات البيئية ومستجدات الحياة بحيث يمكن اكتسابها بشتى الأساليب بقصد تطوير المهارات وتنمية المعرفة من أجل مواكبة هذه المتغيرات ومن أجل المشاركة في التنمية والتغلب على المشكلات والتحديات.

خصائص التعلم المستمر:

هناك خصائص ومميزات تبين معنى التعلم المستمر وتبرز أهميته مما يساعد في تحديد دوره فمن خصائص التعلم المستمر: أنه يتيح الفرصة للجميع وبشكل متكافئ بسبب المرونة في أساليب وطرق التعلم المستمر فمن السهل لأي فرد من أفراد المجتمع اختيار ما يناسبه وما يتلاءم مع حاجته وإمكانياته وخصوصاً مع التقدم الحاصل في وسائل التقنية وتقنيات التواصل وانتشار قنوات المعرفة والتعلم (جبر، ١٩٩٨، ص ١١٢-١١٣). مما يميز التعلم المستمر كذلك عدم تقييده بزمن معين أو عمر محدد فالتعلم المستمر ممتد بامتداد حياة الإنسان وعملية مستمرة مدى الحياة غير مرتبطة بالسن القانوني لدخول الجامعة أو عيرها من المرافق التعليمية النظامية بل هو متسق ومتوافق مع طبيعة النفس البشرية ويلبي رغبتها في الإجابة على التساؤلات أو المساعدة في التزود من المعرفة وحل المشكلات ومواكبة الجديد من حول الإنسان (جبر، ١٩٩٨، ص١٠٧). برامج التعلم المستمر عادةً تبرز وتنشأ من حاجات الفرد والمجتمع فهي تلبي حاجة الفرد للتعلم وتساعد المجتمع في التغلب على مشاكلة ومواجهة تحدياته. وتتميز تلك البرامج كذلك بعدم الزاميتها فهي اختيارية ومرتبطة كذلك بما يقوم به الفرد من أعمال ومتوافقة مع اهتماماته. تركز برامج التعلم المستمر على مبدأ التعلم الذاتي والاعتماد على النفس وتعزز الثقة بالذات مما يجعلها متوافقة بشكل كبير مع المبادئ الأساسية لتعلم الكبار التي أشار إليها نولز في نظريته (Clapper 2010 ص e8).

من مميزات التعلم المستمر هو العملية التكاملية المصاحبة حيث تجد التنوع في المؤسسات والمرافق التي تهتم بهذا الجانب فتجد الجامعات تقوم بدور كبير في التعلم المستمر

من خلال كليات خدمة المجتمع والتعلم المســـتمر والكليات التطبيقية بل وكذلك من خلال البرامج المجانية التي تقدم في أرقى جامعات العالم والتي لا تتطلب الحضــور وتمنح شــهادات لمن أتم حضــور مثل هذه البرامج للاســتفادة منها في اكتســاب المعرفة والمهارة وتقوية ســيرته الذاتية والمهنية وتلبية رغبة وشـغف الفرد في التعلم واكتسـاب المهارة والمعرفة (عامر، ٢٠٠٦، ص٧١). وكذلك تجد القطاع الخاص يســـهم في تقديم البرامج المجانية والمدفوعة في خدمة وتلبية حاجة أفراد المجتمع للمعرفة والتطوير بل وتتنافس كبرى الشـركات كقوقل ومايكروسـوفت وأرامكو في طرح تلك البرامج المجانية من باب المساهمة والشعور بالمسؤولية المجتمعية والدور المطلوب منها في سبيل نشر العلم والمعرفة (شديد، ٢٠٢٣، ص١٨٧).

وكذلك نرى عدداً من المبادرات الحكومية التي تسـعى لنشـر الوعي واكسـاب المهارات والتزود بالمعرفة حسـب الحاجة مثل مبادرات وزارة الموارد البشـرية والتنمية الاجتماعية التي تسـتهدف راغبي العمل ومبادرة ولي العهد صـاحب السـمو الملكي الأمير محمد بن سـلمان بن عبدالعزيز آل سـعود الخيرية (مسـك) التي تسـتهدف تمكين الشـباب والأسـر المنتجة والمشـاريع الصـغيرة. كذلك من الملاحظ أن مؤسسات القطاع الخيري تقوم بدور بارز في نشر المعرفة وإقامة البرامج التدريبية ونشـر الوعي بحسـب المجال وحسـب الحاجة. بالإضـافة لذلك لا تقتصـر برامج التعلم المســـتمر على الكبار أو من أنتهى مراحل التعليم النظـامي بل تخدم كافة الفئات بما فيها الأطفال فبعض برامج التعلم المستمر تركز على فئة الأطفال والطلاب والطالبات فيما يحتاجون إليه لتقوم بالعمل بشـكل متوازي مع مؤسـسـات التعليم النظامي والتكامل في سـبيل خدمة كافة شرائح المجتمع (شديد، ٢٠٢٣، ص٢١٠)

مما سـبق يتبين لنا الأهمية الكبيرة للتعلم المسـتمر بل الحاجة الملحة التي تدعو للتعلم المسـتمر والتي تجاوزت كونه وسـيلة للتثقيف الذاتي والاسـتزادة من المعرفة إلى كونها وسـيلة حماية ومسـاعدة لإنقاذ الفرد والمجتمع وبناء النهضـة الشـاملة والتنمية المسـتدامة على جميع السبل (خطاطبة، ٢٠١٣، ص٤٣٤). بل وأكدت الدراسات أن التعلم المستمر له أهمية بالغة في عملية التحول للاقتصاد المعرفي ومسايرة التغيرات المتسارعة التي يواجهها التعليم النظامي، وبينت الدراسـات التربوية أهمية الاهتمام بمبدأ التعلم المسـتمر وإتاحة فرص التعلم مدى الحياة الذي يعتبر أهم المبادئ في عملية التحول للاقتصـاد المعرفي الذي يشكل عنصـراً بارز الأهمية في التنمية المستدامة (حسن، ٢٠٢١، ص١٠٨٠-١٠٨١)

وبذلك يكون التعليم المســـتمر بمنزلة الرديف والمكمل للتعليم التقليدي يطوره وينميه ويطوعه ويكيفه نظراً للخصـــائص والســـمات التي يتميز بها التعليم المســـتمر والتي لخصـــها (جبر، ١٩٩٨، ص١١٢) في النقاط التالية:

١- التعليم المســتمر ليس محدود بنهاية الدراســة النظامية لأنه مســتمر ويدوم بدوام الحياة ويشمل كافة مراحل حياة الفرد

٢- ارتباط التعليم المستمر بتنمية شخصية الفرد من جميع الجوانب عقلياً ومعرفياً وجسمانياً وانفعالياً وجمالياً

٣- بعكس التعليم النظامي يخلص التعليم المستمر الفرد من ما يسمى تآكل الكفاءة والذي هو نتيجة محتومة للتقادم المهني، فالتعليم المســـتمر يزود الفرد بكل ما هو جديد في مجال الوظيفة والمهنة ليغدو قادراً على التكيف والتأقلم مع متغيرات الحياة التقنية والحضارية

٤- التعليم النظامي يعد جزءًا من التعليم المســـتمر مما يعني كون التعليم المســـتمر أعم وأشمل

٥- يتوافق التعليم المســـتمر مع طبيعة الحياة بشـــكل كبير لما يتميز به من مرونة وتنوع وتعددية في الأساليب والأوقات

٦- لا ينحصـــر التعليم المســـتمر في الأســـاليب النظرية فقط بل يتعدى الجانب النظري ليحتوي على جوانب عملية تطبيقية

٧- التعليم المســتمر ينســجم مع الدور المثالي للفرد في مجتمعه والذي لا يســتطيع تلبيته التعليم النظامي في كثير من الأحيان بســبب قصـــور بعض المناهج وتأخر خطط التعليم في بعض البلدان عن متابعة المستجدات

٨- في حين يعتمد التعليم النظامي على المعلم والكتاب يتميز التعليم المســـتمر بتعدد المدخلات والوسائط التعليمية التي لا يمكن أن تحصر مثل البيت والمجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المختلفة

وبذلك يتبين أهمية إعطاء التعلم المستمر الأهمية القصوى وتوفير الدعم اللازم حتى يؤتي ثماره المرجوة والتي من أبرزها تحقيق التنمية المستدامة.

أهداف التعلم المستمر وأساليبه:

نظراً لطبيعة مفهوم التعلم المســـتمر والذي يشـــير لحاجة الفرد للاســـتزادة من المعرفة واكتساب المهارة التي تفرضها عليه ظروف الحياة المحيطة أو طبيعة العمل؛ فإن أهداف التعلم

المستمر تعتبر كذلك متغيرة ومتجددة حسب تطلعات الفرد وظروف الحياة المحيطة به. ومن الممكن تلخيص أهم أهداف التعلم المستمر في التالي: (حسن، ٢٠٢١، ص ١٠٦١):

١- ردم الهوة المعرفية الناتجة من تباين السرعة ما بين النمو الحضاري والنمو المادي
٢- اخضاع الأفكار والسلوكيات السائدة في المجتمع للفحص والتقييم بناءً على ما استجد من مشكلات والسعي نحو اجراء التعديلات والتغييرات التي تساهم في حل تلك المشكلات
٣- محاولة الموائمة بين القيم السائدة والاتجاهات السابقة وما يتطلبه العصر الحديث
٤- مراقبة التغيرات الاجتماعية المتسارعة ومواجهة ما ينتج عن ذلك من مشكلات
٥- المساهمة في التنمية الاقتصادية والرفع من موارد دخل المجتمع
٦- رفع وعي الأفراد والمجتمع بقضاياه الكبرى سواء على المستوى المحلي أو الدولي

ومن الممكن إضافة عدد من الأهداف مثل مساعدة الأفراد في اتخاذ القرار وتنمية مهارات حل المشكلات، تقديم المعلومات الكافية في سبيل رفع المهارات القيادية والتواصل الفعال، التغلب على مشكلات العمل مثل الاحتراق الوظيفي وضغوط العمل والصراعات داخل المنظمة (الصايدي، ٢٠١١، ص٢٣٠)، وزيادة فرص الترقية والتقدم المهني، تعميق الشعور بالرضا الوظيفي وتحقيق الذات (حسن، ٢٠٢١، ص١٠٦٢). وأما فيما يخص أساليب التعلم المستمر فيرى (عامر، ٢٠٠٦، ص١٣٤) أن عملية التعلم الذاتي والمستمر تتحقق بأساليب محددة ومتعارف عليها مثل التعليم المبرمج والحقائب التعليمية والتليفزيون التعليمي والإذاعة التعليمية. ويضاف لهذه الأساليب أسلوب التعليم بالمراسلة والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني. ولكل أسلوب من هذه الأساليب خصائص ومميزاته وعيوبه وليس هذا موضع تفصيلها.

المبحث الثاني: التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة:

بدأ مصطلح التنمية المستدامة في الظهور من ثمانينات القرن العشرين استجابة للحاجة الماسة والوعي المتزايد بأهمية التقدم الاقتصادي والاجتماعي المتوازن مع المحافظة على البيئة ومراعاة مواردها (بيومي، ٢٠١٢، ص١٠٤-١٠٥). بعد أن لاحظ الإنسان أن الموارد الطبيعية منها موارد غير متجددة (قابلة للنضوب) وخوفاً من الوصول لهذه المرحلة التي تهدد الأمن الغذائي والرفاه الذي يسعى له الإنسان أصبح المهتمون أكثر وعياً وإدراكاً لمثل هذه المخاطر لذلك تشكل التنمية المستدامة أحد أكبر التحديات التي يواجهها العالم في القرن الحادي

والعشرين، حيث تؤكد الدراسات على أهمية التخطيط المستقبلي الذي يحد بإذن الله تعالى مما قد تواجهه الأجيال القادمة من مشكلات (المنير، ٢٠١٥، ص٤٥).

وقد عرف بعض الباحثين التنمية المستدامة بأنها "عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال" (الشيتي، ٢٠٢٠، ص٥٤٠-٥٤١). في حين يعرف (الحمياني وشعيبي، ٢٠٢١، ص١٢٦)التنمية المستدامة بانها "نوع من التنمية والتطوير تهدف إلى تلبية كافة احتياجات الأجيال الحاضرة من دون المساس باحتياجات الأجيال المقبلة".

ويعرف (الكرد، ٢٠١٨، ص٣٤)"التنمية المستدامة بأنها هي عملية مستمرة في مجال التنمية الاقتصادية والعلمية والاجتماعية تساعد احتياجات الإنسان الحالي دون المساس بحاجاته مستقبلاً". في حين ترى (الشيتي، ٢٠٢٠، ص٥٣٩) أن مصطلح التنمية المستدامة "تعني الاستخدام الأمثل لجميع الموارد المتاحة سواء البشرية أو المادية وغيرها للمستقبل البعيد، مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية للأجيال القادمة في الحاضر والمستقبل". وقد حدد (الرافعي، ٢٠١٢، ص٢٩٨) قيوداً ثلاثة تعتبر حجر الأساس في مفهوم التنمية المستدامة وهي: أولاً- الترشيد والبعد عن التبذير في التعامل مع الموارد غير المتجددة، ثانياً- التعامل مع الموارد المتجددة بحدود مقدرتها على تجديد ذاتها. ثالثاً- عدم التعدي على قدرة البيئة على تحليل وهضم ما يلقى فيها من مخلفات.

ومن خلال هذه التعريفات يرى الباحث بأن التنمية المستدامة هي إحداث مجموعة من التغيرات في شتى المجالات التي تخص مجتمع ما للمحافظة على الموارد المتاحة وضمان ديمومتها بما يضمن توفير احتياجات أفراد ذلك المجتمع والرقي بمستوى جودة الحياة دون تهديد للأجيال اللاحقة. وكذلك من الممكن استنباط عدد من الركائز التي تنبني عليها التنمية المستدامة فهي تغييرات جذرية وليست سطحية وهي كذلك شاملة لشتى مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وهي كذلك تحدث بالتوائم بين كل تلك المجالات فالتخطيط والتنسيق وتظافر الجهود يعتبر مطلباً رئيسياً لها. وكذلك لا يخفى أن الهدف الأسمى للتنمية المستدامة هو أن يعود ذلك على المجتمع بالرقي وتحسين جودة وكفاءة الحياة لجميع أفراده.

أهمية التنمية المستدامة:

من أبرز ما يميز التنمية المستدامة ما ذكرته (الشيتي، ٢٠٢٠، ص٥٣٨) بأن التنمية المستدامة "تركز على التحول في البناء الاقتصادي والاجتماعي والمعرفي والثقافي، تؤدي إلى زيادة الإنتاج وإشباع الحاجات الضرورية للفرد، زيادة دخله، تحقيق طموحه، زيادة الخيارات المتاحة له". تبرز أهمية التنمية المستدامة كما عبر بذلك (الكرد، ٢٠١٨، ص١٠) في عدد من النقاط مثل زيادة مستوى الدخل القومي وتقليل التفاوت الطبقي، رفع مستوى معيشة المواطنين ومعالجة الفقر وسد حاجات المجتمع، إعادة استخدام التكنولوجيا والنظر بعين الاعتبار للبيئة والاقتصاد في صنع القرار، زيادة دخل الفرد من خلال توسيع الهيكل الإنتاجي، تأمين الموارد الطبيعية مثل المياه والمحافظة عليها، المحافظة على الصحة وعلى الموارد البيولوجية، الحرص على الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية اللازمة للنمو الاقتصادي، والاستفادة المثلى للطاقة والحرص على خفض الآثار السيئة المترتبة على استخدامها.

أهداف التنمية المستدامة:

وفيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة فقد عدد (أبو النصر ومحمد، ٢٠١٧، ص٨٨) بعضاً من أهداف التنمية المستدامة ومن ذلك على سبيل المثال:

١- الاهتمام بالصحة وتناقل المعرفة ودمج كافة شرائح المجتمع
٢- مكافحة التمييز ومحاربة الفقر
٣- التحول الاقتصادي للإنتاج والمساهمة بدلاً من الاستهلاك
٤- نشر الأمن والسلام وتعزيز دور الجمعيات الغير ربحية
٥- الدعوة للتعاون والتنسيق والتضامن على مستوى العالم فيما يخص التنمية المستدامة
٦- الحفاظ على النظم البيئية لمصلحة المجتمعات الحاضرة واللاحقة

ومن أبرز ما يميز التنمية المستدامة استهدافها لعدد من الأمور التي عبرت عنها (الشيتي، ٢٠٢٠، ص٥٤١) بالتالي:

١- تحقيق التوازن ما بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والذي بدوره يضمن العيش الكريم ليس فقط للجيل الحالي بل وللأجيال القادمة وذلك لاعتمادها على الشمولية والنظرة طويلة الأمد في سبيل توفير مجتمع سليم يتعامل مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع ضمان المحافظة على الموارد الأساسية والطبيعية وعدم استنزافها.

٢- تعزيز وحماية المصادر المتوفرة بواسطة التغير المنظم في آليات التطوير واستخدامنا للتقنية فتخطيط الدول لتلبية احتياجاتها الأساسية من محاربة البطالة وتوفير الغذاء والطاق

والمياه يكون مرتبطاً بشكل أساسي بجعل الخطط تعتمد على المنهجية المستدامة من تحديد المستوى المناسب من النمو السكاني والذي يكفل النمو الاقتصادي الفعال.

وبشكل موسع صنفت (قشطي، ٢٠٢٣، ص٥-٨) أهداف التنمية المستدامة على ضوء الأبعاد التي تغطيها التنمية المستدامة إلى:

١- أهداف بيئية مثل الحد من استنزاف الموارد، استصلاح الأراضي، الحفاظ على التنوع البيولوجي

٢- أهداف اجتماعية كخفض معدل الفقر ورفع دخل الفرد وتحسين مستوى التعليم وجودة الحياة

٣- أهداف اقتصادية مثل زيادة الدخل القومي وتحسين المستوى المعيشي وتقليص التفاوت في الثروة والدخل

٤- أهداف ثقافية كحماية التراث الثقافي وتوفير الإمكانيات المادية لحماية الميراث الثقافي من الاندثار

أما (الرافعي، ٢٠١٢، ص٣٨) فيرى أن للتنمية المستدامة أهدافاً تخطيطية تتعلق بما عبر عنه بالمحيط الحيوي وأهداف تخطيطية تتعلف بالتكنولوجيا وأهدافاً تخطيطية تتعلق بالمحيط الاجتماعي. فأما ما يخص المحيط الحيوي فتتمثل الأهداف في صيانة الموارد الطبيعية الموجودة في البيئة وضمان عدم نضوبها وحفظها للأجيال القادمة. يأتي بعد ذلك المحافظة على التوازن الذي يضمن تأمين حق الأجيال القادمة، ثم المحافظة على صحة العمليات البيئية التي يستخدمها الإنسان في التنمية مثل استنزاف المياه الجوفية أو صلاحية الأراض الزراعية حتى لا تترك جرداء قاحلة.

وفيما يخص الأهداف التخطيطية التي تتعلق بالتكنولوجيا فيشمل ذلك تشجيع التكنولوجيا النظيفة الخالية من الملوثات وتشجيع عمليات التدوير التي تخفف الاعتماد على الموارد الطبيعية وتخفيف التلوث والحد من أخطاره وكذلك تشجيع التكنولوجيا المستخدمة للحد من التلوث وأضراره مثل استعمال الفلاتر في الصناعات التي قد تسبب انبعاثات ملوثة للبيئة وذلك حماية للبيئة وحفظاً لحق الأجيال القادمة في بيئة صحية ونظيفة. وفيما يخص الأهداف التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي فتشتمل على عدداً من الأهداف مثل مراعاة العدالة الاجتماعية وتحقيق المشاركة الشعبية وترشيد استخدام الموارد والاستدامة في التنمية. وكذلك تنمية الجوانب الثقافية والحضارية والبيئية وتشجيع نماذج عملية لا تعتمد أو تقلل من الاعتماد على الموارد

الطبيعية غير المتجددة. ثم يختم بضرورة تطوير التعليم بكافة أشكاله من أجل استدامة المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة.

خصائص التنمية المستدامة:

من مميزات التنمية المستدامة ما عبرت عنه (قشطي، ٢٠٢٣، ص٩) بالتالي:

١- أنها ظاهرة ترابطية بين الأجيال مما يعني أنها تحدث في فترة زمنية تحتوي جيلين فأكثر فتراعي حقوق الجيل القادم ومساواته مع الجيل الحاضر

٢- استهدافها الحد من الفقر في العالم، وزيادة الدخل، وصيانة وتجديد الموارد، والمحافظة على الحضارات وتعزيز الثقافات في كافة المجتمعات

٣- أنها تقوم على التعاون بين الجميع في سبيل تحقيق أهداف متفق عليها وتعاون بين الدولة ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع مع التأكيد على التفاهم والتواصل والتوعية

٤- النظرة الاستراتيجية فهي تضع في الاعتبار الاحتياجات القادمة وتستشرف المستقبل

٥- مراعاة البيئة الطبيعية والمحيط الحيوي بكافة عناصره كالماء والهواء والتربة الخ

٦- أنها تنمية طويلة الأمد تقوم على تقييم إمكانيات الحاضر والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية والتخطيط على ضوء هذه المعطيات

٧- التعددية في المحاور فهي تقوم على أساس التخطيط والتنسيق ما بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية من طرف وما بين التنمية البيئية من الطرف الآخر

المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة:

تكمن أبرز المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة والتي تساعد بدورها في تشكيل المقومات السياسية والأخلاقية والاجتماعية لتأمين فاعليتها كما يلي (السالم ، ٢٠٠٨، ص٤٣):

١- الإنصاف: ويعني ذلك حصول كل فرد على نصيب عادل ومتوازن من ثروة المجتمع

٢- التمكين: ويعني ذلك أن يعطى أفراد المجتمع الفرصة للمشاركة الفعالة في صناعة القرار بقصد رفع حس الانتماء والمشاركة الفعالة في عملية التنمية

٣- حسن الإدارة والإحساس بالمسؤولية: وذلك بخضوع الجميع لمبادئ الشفافية والمساءلة من أجل التصدي للفساد وما يشكل حجر عثرة في سبيل التنمية المستدامة

٤- التضامن بين أفراد الشعب وبين الأجيال الحاضرة والمستقبلة وبين أفراد المجتمع والمجتمعات الأخرى من أجل تحقيق التنمية المستدامة وذلك من أجل المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية واستدامتها.

دور التعليم وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة:

وضـــح مؤتمر اليونســـكو الذي أقيم في بون بألمانيا أن للتعليم دور بارز في تحقيق التنمية المستدامة وذلك في عدد من المحاور (UNESCO،٢٠٠٩):

١- أن التعليم لأجل التنمية المســـتدامة يعين المجتمعات على التغلب على العديد من المشكلات مثل كوارث البيئة وفقدان التنوع البيئي والأزمات الغذائية ومخاطر الصحة وغير ذلك

٢- التعليم لأجل التنمية المســـتدامة يفتح آفاق جديدة للتعلم والتعليم ولكافة الشـــرائح فهو يســـاعد على تحقيق جودة أعلى للتعليم ويلبي احتياجات الجميع بلا اســـتثناء. كما يعتمد على القيم والممارسات الملحة لمواجهة المخاطر والتحديات الحالية والمستقبلية بشكل فعال.

٣- يعتمد التعليم لأجل التنمية المســـتدامة على القيم الضـــرورية مثل الإنصـــاف والعدالة والاكتفاء والتسامح والمسؤولية والتصدي للصورة النمطية التي قامت على مبدأ الاستهلاك غير الواعي وغير المستدام.

٤- يعزز التعليم لأجل الاستدامة مناهج التفكير الاستراتيجي والنقد البناء وحل المشكلات كما يشـدد على التوائم والتوافق ما بين البيئة والمجتمع والاقتصـاد والتعدد الثقافي محلياً وعالمياً حاضراً ومستقبلاً.

٥- الصـلة الوثيقة بين التعليم من أجل التنمية المسـتدامة وواقع البشـر واحتياجاتهم ويوفر لهم الحلول لما يواجهون من مشكلات ويستفيد من الثقافة المحلية والمعارف المبنية على خبرات المجتمع وثقافته.

كما أضـــاف (ســـر الختم وآخرون ، ٢٠٢١، ص١٦١) بأن التعليم يلعب دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة من خلال قدرته على تعزيز التناغم بين عدد من العوامل:

- المقدرة على تطوير جودة العملية التعليمية
- التنوع في البرامج التعليمية على حسب حجم مساهمتها في التنمية
- رفع الوعي وفهم حقيقة التنمية المستدامة بشكل عام
- التدريب والتأهيل المستمر على الآليات والأساليب التي تحقق التنمية المستدامة

التعلم المستمر والتنمية المستدامة:

هناك ارتباط وثيق وعلاقة قوية ما بين التعليم والتنمية المســـتدامة فلا يمكن تحقيق أهداف التنمية المســـتدامة إذا لم يحمل التعليم على عاتقة تلك المهمة ويســـخر لها جميع الإمكانيات ويدرج ذلك في خططه واســـتراتيجياته كما أن التعليم النظامي والتعلم المســـتمر يســـتهدف دائماً حل مشـــكلات الفرد والمجرد والبناء والنماء والنهضـــة وعمارة الأرض. ذكرت (عبدالرحمن ،٢٠١٧، ص ٦١) العلاقة ما بين التربية والتنمية المستدامة بقولها:

"ولقد سعت الدول إلى تحقيق التنمية المستدامة وذلك لتحقيق الأهداف الحالية وإتاحة الفرصة للأجيال القادمة لتحقيق أهدافها من خلال المحافظة على الموارد وعدم اهدارها فقد ظهر مفهوم الاستدامة Sustainability إلى التنمية المستدامة Sustainable development في الأمم المتحدة في وثيقة بعنوان "استراتيجية المحافظة الكونية" ... وتوالت بعد ذلك المؤتمرات التي تدعو لتحقيق التنمية المستدامة وانعكس ذلك على التربية فبدأ ظهور مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة فقد اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قراراً بجعل الفترة العشرية ٢٠٠٥-٢٠١٤ م عقداً أممياً للتعليم من أجل التنمية المستدامة"

كما ينبغي القول بأن للتنمية المستدامة أبعاداً أربعة يمكن الاستفادة من تسليط الضوء عليها لمعرفة سبل تحقيقها من خلال التعلم المستمر وهي الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية (الرافعي، ٢٠١٢، ص٣٦) وفيما يلي تفصيل أكثر لهذه الأبعاد:

أولاً: الأبعاد الاقتصادية حيث إن شعوب الدول الصناعية الكبرى يستهلكون أضعاف ما يستهلكه سكان الدول النامية لذا فالتنمية المستدامة في دول العالم التقدم تتطلب القيام بتخفيض متتالي في نسب الاستهلاك المبدد للموارد الطبيعية بينما في الدول النامية تعني التنمية المستدامة بتكريس تلك الموارد لأهداف التحسين المتواصل في مستويات العيش لأن تخفيف معدلات الفقر والبطالة تعتبر بلا شك نتائج مهمة بالنسبة للتنمية المستدامة، فالعلاقة ظاهرة بين الفقر وتدهور النظام البيئي والنمو السكاني الغير منضبط. ومن الممكن أن يساهم التعلم المستمر في زيادة الوعي ببرامج ترشيد استهلاك الموارد البشرية والتوجه للطاقة النظيفة والمتجددة والمشاركة في برامج التنمية المستدامة.

ثانياً: الأبعاد البشرية حيث تحتاج التنمية المستدامة إلى تحقيق تقدم ملموس في ضبط النمو السكاني والحد من النمو المطرد للسكان، لان النمو السكاني السريع يضغط بشكل حاد على موارد الطبيعة وبالتالي على الحكومات في سبيل توفير الخدمات الأساسية فضلاً عن رفاهية المجتمع. ومن المتفق عليه استهداف التعلم المستمر لتنمية الموارد البشرية والاستثمار في رأس المال البشري والذي يمكن أن يساهم بشكل ملحوظ في مواجهة مشكلات المجتمع مثل نضوب الموارد الطبيعية وقلتها في مقابل ارتفاع متتالي في عدد السكان وذلك بتوعية المجتمع وتدريب أفراده على المشاركة واستشعار المسؤولية لتحقيق ذلك.

ثالثاً: الأبعاد البيئية فالتنمية المستدامة تتطلب حماية موارد الطبيعة اللازمة في انتاج المواد الغذائية والتي تتزايد بشكل مطرد نتيجة لاحتياجات السكان، والفشل في تأمين وحماية الموارد التي تعتمد عليها الزراعة سبب رئيس لوقوع أزمة غذائية إقليمية وربما عالمية وخصوصاً

للأجيال القادمة ومن الأمثلة على ذلك تجريف التربة الزراعية والإفراط في استعمال المبيدات الكيميائية والإسراف في الري. لذلك من الممكن لبرامج التعلم المستمر والتدريب الموجه للمختصين في هذه المجالات ورفع الوعي بخطورة مثل هذه التصرفات من الممكن أن يسهم ذلك في تدارك مثل هذه المخاطر والمساهمة الإيجابية في التنمية المستدامة.

رابعاً: الأبعاد التكنولوجية فالمرافق الصناعية في كثير من الأحيان تؤدي لتلويث الهواء والمياه والتربة ومما تسعى له التنمية المستدامة بشكل دائم هو التحول لتكنولوجيا نظيفة من ناحية تقليل الاعتماد على الموارد والاعتماد بشكل أكبر على الطاقة المتجددة وتقليل نسبة الانبعاثات الكربونية وما شابهها، ولا يتم ذلك إلا ببرامج مكثفة في مجال التعلم المستمر الموجه لمثل هذه الأهداف والذي بإمكانه زيادة الإنتاجية والحيلولة دون تدهور النظام البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية.

التنمية المستدامة أهميتها ومكانتها في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:

يعدّ حفاظنا على بيئتنا ومقدراتنا الطبيعية من واجبنا دينيّا وأخلاقياً وإنسانياً، ومن مسؤولياتنا تجاه الأجيال القادمة، ومن المقومات الاساسية لجودة حياتنا. لذلك، سنعمل على الحد من التلوث برفع كفاءة إدارة المخلّفات والحدّ من التلوث بمختلف أنواعه، كما سنقاوم ظاهرة التصحّر، وسنعمل على الاستثمار الأمثل لثروتنا المائية عبر الترشيد واستخدام المياه المعالجة والمتجددّة، وسنؤسس لمشروع متكامل لإعادة تدوير النفايات، وسنعمل على حماية الشواطئ والمحميات والجزر وتهيئتها، بما يمكّن الجميع من الاستمتاع بها، وذلك من خلال مشروعات تمولها الصناديق الحكومية والقطاع الخاص (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ص٢٣)

نصت وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بشكل واضح على أهمية الاستدامة والتنمية المستدامة من انطلاقها ويأتي ذلك ضمن مستهدفات الرؤية حيث أعلن عن استهداف الرؤية للوصول للحياد الصفري بحلول عام ٢٠٦٠ (الموقع الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) . كما جاء ذلك صريحاً بأن "رؤية السعودية ٢٠٣٠ تهدف إلى الارتقاء بمستقبل المملكة العربية السعودية مع التركيز على الاستدامة كمحور أساسي في التخطيط وتأسيس البنية التحتية وتطوير السياسات والاستثمار. تلهم رؤية السعودية ٢٠٣٠ العالم، من خلال تعاملها المسؤول مع التحدّيات العصرية للطاقة والمناخ للمشاركة في الجهود الرامية لبناء مستقبل مستدام" (الموقع الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) .

المتأمل في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ يرى وبوضوح أن الاستدامة تعتبر حجر الأساس لهذه الرؤية منذ انطلاقها ففي العام ٢٠١٦ تم الإعلان عن انطلاق رؤية السعودية

٢٠٣٠ من قبل صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع التركيز على الطاقة المتجددة والبيئة والاستدامة فيما يخص الموارد البيئية كعنصر رئيسي في التنمية.
فيما يخص الموارد الغذائية، سنواصل بناء مخزونات استراتيجية بمستويات آمنة وكافية لمعالجة الحالات الطارئة. كما سنبني شراكات زراعية استراتيجية مع الدول التي حباها الله موارد طبيعية من تربة خصبة ومياه وفيرة بما يحمي مواردنا المائية، وسنرشِّد استخدام المياه في المجال الزراعي بإعطاء الأولوية للمناطق الزراعية التي تمتلك مصادر مياه طبيعية ومتجددة، وسنركز جهودنا في دعم الاستزراع السمكي، كما سنعمل مع المستهلكين ومصنعي الأغذية والتجار للتقليل من كميات الهدر (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ص٦٠)
تلا ذلك الإعلان عن البرنامج الوطني للطاقة المتجددة في العام ٢٠١٧ ثم انطلاق مبادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان للطاقة المتجددة. في نفس العام تم تأسيس الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير (سرك). في العام ٢٠١٨ صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء مجلس أعلى للمحميات الملكية بهدف حمياتها وتطويرها. وفي نفس العام تم إعلان الاستراتيجية الوطنية للبيئة. في العام التالي تم انضمام المملكة العربية السعودية للتحالف الدولي للطاقة الشمسية وإنشاء مراكز بيئية وطنية وإطلاق مشروع الرياض الخضراء.
في عام ٢٠٢٠ تبنت المملكة العربية السعودية رئاسة مجموعة العشرين لاقتصاد الكربون والالتزام بالمحافظة على الشعب المرجانية. بعد ذلك تم الإعلان عن إنشاء قوات خاصة للأمن البيئي وصندوق خاص لأبحاث الطاقة والبيئة. في العام التالي كان هناك العديد من المبادرات والقرارات المتعلقة بالبيئة والحفاظ عليها مثل إعلان مبادرة المملكة الخضراء والشرق الأوسط الأخضر وإطلاق بعض المنشآت المنتجة للطاقة البديلة مثل محطة سكاكا للطاقة الشمسية ومحطة دومة الجندل لطاقة الرياح .
على الرغم من تمتعنا بمقومات قوية في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، إلا أننا لا نملك – حتى الآن – قطاعاً منافساً في مجال الطاقة المتجددة. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يرتفع مستوى الاستهلاك المحلي للطاقة ثلاثة أضعاف بحلول عام (١٤٥٢هـ – ٢٠٣٠م). لذلك نستهدف إضافة (٩.٥) جيجاوات من الطاقة المتجددة إلى الإنتاج المحلي كمرحلة أولى، كما نستهدف توطين نسبة كبيرة من سلسلة قيمة الطاقة المتجددة في اقتصادنا، وتشمل تلك السلسلة خطوات البحث والتطوير والتصنيع وغيرها (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ص٤٧)

من خلال هذا السرد التاريخي يظهر الجهد الذي تبذله حكومة المملكة العربية السعودية في سبيل المحافظة على الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة.

أهداف التنمية المستدامة في رؤية المملكة ٢٠٣٠:

استهدفت رؤية المملكة ٢٠٣٠ عدداً من الأمور ونصت عليها ضمن استراتيجيتها الوطنية وهي كالتالي (المنصة الوطنية الموحدة) :

١- القضاء على الفقر
٢- القضاء التام على الجوع
٣- الصحة الجيدة والرفاه
٤- التعليم الجيد
٥- المساواة بين الجنسين
٦- نقاء المياه والنظافة العامة
٧- طاقة نظيفة بأسعار معقولة
٨- العمل اللائق ونمو الاقتصاد
٩- الصناعة والابتكار والبنية التحتية
١٠- الحد من أوجه عدم المساواة
١١- مدن ومجتمعات محلية ومستدامة
١٢- الإنتاج والاستهلاك المسؤولان
١٣- العمل المناخي
١٤- الحياة تحت الماء
١٥- الحياة في البر
١٦- السلام والعدالة والمؤسسات القوية
١٧- الشراكات لتحقيق الأهداف

المبحث الثالث: دور التعلم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

يعتبر التعلم من أبرز مميزات البشر والذي به يستطيع الإنسان التأقلم مع ما حوله والاستفادة مما وهبه الله وسخر له في هذه الأرض ليقوم بواجب العمارة ويحقق هدف

الاستخلاف قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود – ٦١) وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام – ١٦٥) وفي هذا المبحث سيتم تسليط الضوء على الأدوار المتنوعة داخل المجتمع السعودي ومعرفة الجهود التي من الممكن تعزيز دور التعلم المستمر للمساهمة في خطط التنمية المستدامة وتحقيق متطلبات الرؤية حيال ذلك. سنتعرف على دور الجهات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع الخيري والمؤسسات التعليمية والمجتمع بكافة شرائحه على النحو التالي:

دور الجهات الحكومية:

تقوم الجهات الحكومية بالدور الأهم والأبرز في أنشطة التنمية المستدامة وما يتطلبه الأمر من خطوات وإجراءات في سبيل تحقيق أهدافها. يأتي ذلك نظراً لارتباطها تنظيمياً وتشريعياً بالقيادة فيتم توجيه أجهزة الدولة وهيئاتها وجميع قطاعاتها كل فيما يخصه بتنفيذ الخطط ومتابعة التنفيذ وتقويم العمل ... الخ. خصصت الدولة عدداً من الجهات الحكومية مسؤولة بشكل مباشر عما يتعلق بالبيئة مثل قطاع الأمن البيئي والمحميات الطبيعية المتعددة ووزارة البيئة وغيرها من الجهات التي تهتم بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البيئة والموارد الطبيعية وحماية الموارد والتنمية المستدامة ولا يدل ذلك إلا على العناية الفائقة التي توليها حكومة المملكة العربية السعودية بهذا الجانب وإيمانها العميق بأهميته. كذلك من الأدوار المأمولة للجهات الحكومية تفعيل وتشجيع التعلم المستمر بما يخدم تلك الخطط العليا ورؤية الدولة.

بالتنسيق المتواصل ما بين أجهزة الدولة تنجح خطط التنمية المستدامة حيث توجيه المواطنين والمقيمين والزائرين لما يخدم مصالح الدولة والشأن العام فيتم طرح برامج التعلم المستمر ودعمها من خلال مرافق التعليم والتوعية والتواصل المؤسسي في كافة القطاعات الحكومية. يتم كذلك عقد المؤتمرات واللقاءات التي تسلط الضوء على التنمية المستدامة وتعزز التعلم المستمر والوعي الفردي والمجتمعي بأهمية التنمية المستدامة وأهدافها في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. من الملاحظ كذلك اهتمام الجهات الحكومية بالتواصل المؤسسي والاهتمام بقنوات التواصل مع الجمهور من خلال مواقعها على شبكات الويب وحساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة وذلك لسهولة الوصول للعملاء ومعرفة مدى رضا المستفيدين وانطباعاتهم لذلك من المهم توظيف تلك القنوات التقنية لخدمة جانب التنمية المستدامة ونشر المعرفة ونقل المعلومة والتأثير من خلال الرسائل التوعوية الهادفة على أفراد المجتمع بشكل إيجابي فيما

يخص البيئة والموارد الطبيعية والحفاظ على المصـــادر الطبيعية وجميع ما يتعلق بالتنمية المستدامة.

دور القطاع الخاص:

يعتبر القطاع الخاص شـــريك اســـتراتيجي للقطاع الحكومي في خطط التنمية ومن ضـــمنها التنمية المســـتدامة حيث تقوم الدولة بواجبها في رعاية القطاع الخاص ودعمه وتذليل العقبات التي يواجهها وبالتالي يبرز الدور المهم على القطاع الخاص في المسؤولية المجتمعية وإنجاح خطط التنمية وتحقيق التنمية المستدامة بالصور والإجراءات المتاحة. تستشعر الكثير من مؤسسات وكيانات القطاع الخاص دورها المأمول في التنمية المستدامة فتقوم بالمساهمة الفعالة في رفع وعي الأفراد والمجتمع والمبادرات المجتمعية والرعاية لتلك الأنشـــطة وتبنيها ودعمها. تتنوع المساهمات التي يقدمها القطاع الخاص بسبب التنوع الحاصل في أنشطة تلك المؤسسات ولكن يبقى الإسهام في التنمية المستدامة ورفع الوعي وتعزيز التعلم المستمر الذي يخدم تلك الخطط نقطة اتفاق تشـترك فيها تلك المنظمات والمؤسـسـات من باب اسـتشـعار المسؤولية المجتمعية والمساهمة في خطط التنمية.

تقوم بعض المؤسسات بمبادرات رائعة في هذا المجال فعلى سبيل المثال أطلقت أرامكو مبادرة الحد من الآثار البيئية وحماية البيئة الطبيعية التي تركز على ثلاث محاور: المحافظة على المياه وإدارة النفايات والانبعاثات الملوثة للهواء وجاء على موقع الشركة الرئيسي على الويب:

المحافظة على البيئة جزء لا يتجزأ من نهجنا. وبدءًا من إدارة المياه الجوفية والنفايات وصـــولًا إلى الحفاظ على التنوع الحيوي البيئي، يركز نهجنا الرائد على تقليل البصـــمة البيئية لأعمالنا. كما أننا نعمل باستمرار على تطوير أفضل ممارساتنا... حماية البيئة في أرامكو السعودية تعني إطلاق العنان لتوسـيع حدود المعرفة والتقنية لتقديم حلول هندسـية إبداعية ومبتكرة تعزز قدراتنا الإنتاجية وكفاءة أعمالنا، والحد من الآثار البيئية لأعمالنا. وهذا يعني الحد من الطاقة التي نستخدمها، والحرص على صيانة معاملنا ومنشآتنا، والإدارة الحكيمة لاستهلاك المياه الجوفية في أعمالنا، وتنفيذ سياسات ترشيد استهلاك المياه، ورفع مستوى إعادة استخدام مياه الصرف في أعمالنا

على الجانب التقني ينبغي تفعيل حسابات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية لمؤسسات وجهات القطاع الخاص لخدمة هذا الجانب نظراً للشريحة الكبيرة التي تستهدفها تلك الشبكات الاجتماعية وسهولة الوصول ونقل المعرفة وتحريك الرأي العام ودعمه فيما يخص قيم الحفاظ على الموارد وترشيد الاستهلاك وغيرها من مستهدفات التنمية المستدامة.

دور القطاع التعليمي:

لا يخفى دور قطاع التعليم بشـــقيه الحكومي والخاص وبنوعيه العام والعالي في دعم التعلم المســتمر ونشــر ثقافة المحافظة على الموارد وطرح البرامج التعليمية والتثقيفية والدورات التدريبية بكافة المســـتويات ولكافة المســـتفيدين. تقوم الجامعات باســـتمرار من خلال كلياتها التطبيقية بتلمس احتياجات المجتمع وســـوق العمل والموائمة ما بين البرامج الأكاديمية ومخرجاتها وما بين الحياة الواقعية وسوق العمل لذلك أصبحت الحاجة ماسة لاستحداث برامج أكاديمية (دبلومات ودورات تدريبية) تتناول التنمية المســـتدامة والبيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية وخطط الترشـيد والتشـريعات التنظيمية المراعية لأهداف التنمية المسـتمرة. من المهم كذلك أن خطط التعليم في جميع مراحله (الابتدائية والمتوســـطة والثانوية والجامعي) ينبغي أن تحظى بتحديث مســتمر لتتلائم مع أهداف رؤية المملكة العربية الســعودية ٢٠٣٠ فيما يخص المحافظة على البيئة والمصادر الطبيعية والتنمية المستدامة.

على الجانب التطبيقي لابد أن تطرح مواضــيع الاســتدامة البيئية والاقتصــادية والصــناعية في فصــول التدريس في شــتى المراحل بالشــكل المتوافق مع خصــائص كل مرحلة وكذلك تفعيل الأنشطة غير الصـفية من خلال المسـابقات والزيارات والعمل التطوعي حتى تؤتي تلك الجهود ثمارها وتصـبح المسـاهمة في التنمية المسـتدامة هماً مشـتركاً من جميع أفراد الشـعب. من المهم كذلك توظيف التقنية ووسـائل التواصـل الاجتماعي بنشـر المعرفة وتصـحيح بعض التوجهات الخاطئة أو السلوكيات الضارة بالبيئة ومواردها وتعزيز الشعور بأهمية التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها. ومن المهم فعلاً إشـراك المتعلمين في صـياغة أهداف التعلم في البرامج التي تسـتهدف الكبار وذلك لأن تعليم الكبار يتميز بضـرورة إشـراك المتعلمين في صـياغة البرامج الموجهة لهم وصـياغة أهدافها بما يتناسـب مع تطلعاتهم وميولهم حتى تكون أكثر قبولاً وتلبي شـغف المعرفة ويشـــعرون معها بأنهم فعلاً محتاجون لمثل هذه البرامج أو الدورات التدريبية وبالتالي تحقيق أهداف تلك البرامج التعليمية أو التوعوية.

دور منظمات المجتمع المدني (القطاع الثالث):

يقصـــد بمنظمات المجتمع المدني أو القطاع الثالث مجموعة المنظمات غير الربحية (التطوعية) في المجتمع المدني والتي بدورها تقوم بعمل الوســـيط بين الدولة وبين المجتمع لتحقيق الرفاه للمواطن وتلمس احتياجات المجتمع والمواطن وتلبية رغباته في إطار المصـــلحة العامة (شـديد، ٢٠٢٣، ص ١٨٧). كما أن وجود منظمات المجتمع المدني يعتبر علامة على تقدم المجتمع ورقيه وذلك لوجود من يهتم لتلمس جوانب النقص والقصـــور والمبادرة لتلبيتها

والسعي في مصلحة المجتمع بشكل غير ربحي فكذلك يسند إلى تلك المنظمات دور مهم في المساهمة في مجال التنمية المستدامة من حيث نشر الوعي وثقافة حماية مصادر البيئة والمحافظة على الموارد بصور متنوعة.

هناك منظمات خيرية وجمعيات غير ربحية أنشئت خصيصاً لمثل هذه الأغراض (مثل الروابط الخضراء – جمعيات الحفاظ على الحياة الفطرية وحقوق الحيوان – جمعيات حفظ الطعام ومحاربة الهدر – الجمعيات الزراعية – الجمعيات الصناعية ... الخ) وهي تقوم بجهد ملموس في الجانب التوعوي والممارسات وتسعى تلك المنظمات إلى نشر الثقافة من خلال الندوات التعريفية والنشرات واللقاءات والحوارات الخ، إلا أن وجود تلك المنظمات المتخصصة لا يعفي غيرها من منظمات القطاع الثالث من مسؤولية نشر الثقافة ورفع الوعي بخطط التنمية المستدامة وخدمة برامجها. من نافلة القول كذلك التنبيه على أهمية تفعيل التقنية وشبكات التواصل الاجتماعي نظراً للدور الكبير الذي تسهم به في نشر المعرفة ودعم التعلم المستمر وتقريب المعلومة والإعلان عما يفيد في مجال رفع الوعي من برامج تدريبية أو لقاءات وندوات ومؤتمرات تهتم بالجانب البيئي وتساعد في تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة.

دور المجتمع بكافة شرائحه:

وبعد أن تم تسليط الضوء على دور الجهات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع الخيري ومؤسسات التربية والتعليم نستطيع القول بأن المساهمة في خطط التنمية المستدامة أمر ينبغي للجميع الاشتراك فيه من باب المواطنة الصالحة والعمل الإنساني النبيل الذي يستشعر المسؤولية تجاه بيئته وتجاه الأجيال السابقة. هناك الكثير من الأدوار التي يمكن للفرد المساهمة بها في سبيل خطط التنمية والتنمية المستدامة بشكل محدد ولعل أبرز تلك الأدوار أن يقوم الفرد برفع الوعي لنفسه ولمن حوله وأن يتعلم ويتزود بالمعرفة ويرفع الجهل وهذا يعتبر من ممارسات التعلم المستمر ودليل كبير على أهمية التعلم المستمر في التنمية المستدامة وإنجاح خططها.

كثيراً ما تتم اللقاءات والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة والمسجد وجماعة الرفاق والتجمعات العائلية والشبابية واللقاءات الودية ما بين زملاء العمل والأصدقاء وفي هذه اللقاءات يتم طرح المشكلات الطارئة والهموم المتبادلة وتكون فرصة الفرد للتعلم من خلال تجارب الآخرين وتقييم مواقفهم والتعلم من أخطائهم لذلك تعتبر مثل هذه الأنشطة الاجتماعية نوعاً من أنشطة التعلم المستمر التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع إذا ما تم ضبطها بالتفكير السليم وكانت مراعية لضوابط الدين والعرف والمصلحة العامة. لذلك من الممكن للفرد أن يكتسب المعرفة من خلال المجالسة والتفاعلات الاجتماعية وذلك فيما يخص موضوعات التنمية

المستدامة وارتباطها بواقع المجتمع والحاجة الماسة لتنفيذ خططها من خلال تجنب الإسراف ومحاربة الهدر والحفاظ على الموارد والوعي بالخيارات الأنسب للبيئة والطاقة النظيفة والنظرة المستقبلية وحفظ حقوق الأجيال القادمة.

المبحث الرابع: أبرز تحديات التنمية المستدامة ودور التعلم المستمر في مواجهتها

تنفيذ برامج التنمية المستدامة وتنفيذ خططها يتطلب عملاً وجهداً مكثفاً على شتى المجالات ويتم إشراك الجميع واطلاع كل جهة أو فرد بدوره حتى يسير العمل في تنفيذ برامج التنمية المستدامة بشكل تكاملي نحو الأهداف المرسومة والحرص قدر المستطاع على عدم وجود ما يعيق هذه الخطط ولو كان في بعض الممارسات البسيطة. لذلك سيتم مناقشة بعض التحديات التي قد تواجه خطط التنمية المستدامة في النقاط التالية. يمكن تصنيف أبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة على أربع مستويات، فهناك تحديات معرفية وتحديات تتعلق بالتوجهات وتحديات سلوكية وتحديات تشريعية وتنظيمية.

التحديات المعرفية:

تبرز أهمية المعرفة بشكل كبير في التنمية المستدامة وإنجاح خطط الدولة فيما يتعلق بالتنمية المستدامة. فالتعاون بين المواطن والحكومة مطلب ملح لإنجاح خطط التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها وهنا عدد من التحديات المعرفية:

١- قلة الوعي بمفهوم التنمية المستدامة
٢- ضعف الوعي بأهمية التنمية المستدامة وثمراتها على المستوى القريب والبعيد
٣- ضعف الوعي بضرورة الترشيد في استخدام الموارد الطبيعية
٤- عدم الوعي والتفريق بين أنواع الموارد الطبيعية (متجددة – غير متجددة)
٥- قلة الوعي بمخاطر استنزاف الموارد الطبيعية

وبالنظر في هذه التحديات المعرفية التي تواجه التنمية المستدامة يظهر جلياً دور وأهمية التعلم المستمر في الحد من هذه التحديات ومواجهتها وبالتالي المساهمة في إنجاح خطط التنمية المستدامة. فالوعي مطلب ولا يتم الوعي إلا بنشر المعرفة والتعلم وحتى يرتفع الوعي من المهم دعم وتسهيل برامج التعلم المستمر والتثقيف الشخصي والديني والاجتماعي والمهني والبيئي. وعلى مؤسسات التربية المتنوعة القيام بدورها في سبيل هذا الأمر وهنا مناقشة يسيره للدور

الذي تقوم به بعض مؤسسات التربية مثل المرافق التعليمية والأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام.

تشترك جهات عدة في سبيل نشر الوعي ورفع الجهل والتثقيف المرحلي المطلوب ودعم التعلم المستمر، فعلى سبيل المثال للجامعات ومؤسسات التربية المتنوعة دور كبير في زيادة الوعي من خلال ما يطرح في أروقتها من دورات تدريبية وحلقات نقاش وندوات ومؤتمرات ومعارض ونشرات توعوية وغيرها من وسائل نشر العلم والمعرفة. من الضروري كذلك تضمين مواضيع التنمية المستدامة وما يتعلق بها في المناهج والمقررات في جميع مراحل التعليم وعلى وزارة التعليم أخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار. على القائمين بالتعليم في شتى مراحله توظيف المناهج والأنشطة في نشر المفاهيم المتعلق بالاستدامة وتسهيل المعلومة وغرس القيم لدى المتعلمين بأهمية التنمية المستدامة ووجوب التعاون في سبيل الوصول إلى أهدافها.

على الأسرة كذلك دور كبير في نشر الوعي فيما يتعلق بأهمية التنمية المستدامة وضرورة التعاون في سبيل تحقيق مستهدفاتها. التربية من الصغر مطلب رئيسي في غرس القيم والمفاهيم النبيلة وإن لم تقم الأسرة بالاستعداد لهذا الدور من سن مبكرة فقد نجد صعوبة في تعديل بعض السلوكيات أو غرس بعض المفاهيم والقيم في سن متأخرة. مناقشة مواضيع الترشيد والإسراف داخل الأسرة وتعويد الصغار على سلوكيات الترشيد والاستخدام الواعي لما حوله من مصادر طبيعية وبيئية يعتبر لبنة الأساس لجيل واعي يتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه في سبيل تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة.

المساجد ودور العبادة من مؤسسات التربية التي يقع عليها دور بارز في سبيل رفع الوعي بالتنمية المستدامة وأهميتها ووجوب التعاون لتحقيق مستهدفاتها. يعتبر المسجد من المؤسسات التربوية التي يتعلم فيها أفراد المجتمع بشكل مستمر ما ينبغي عليهم ويتم باستمرار طرح القضايا المهمة والطارئة التي يتعين علاجها ومناقشتها. في التراث الإسلامي كم هائل من النصوص الدالة على أهمية الترشيد والاستعمال الواعي وما فيه نفع للعباد وكذلك التحذير من السلوكيات الضارة والمؤذية والتخريب وتدمير الموارد وليس هذا مكان سرد تلك النصوص واستقصاؤها.

هناك دور كبير على وسائل الإعلام في سبيل تعزيز قيم المواطنة النبيلة من خلال المحافظة على الموارد ورفع الوعي بما يخدم مشاريع التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها. في الوقت الذي يقضي فيه الكثير من أفراد المجتمع أوقاتهم في مشاهدة أو الاستماع أو قراءة الوسائل الإعلامية ينبغي على الجهات الإعلامية القيام بدورها في سبيل رفع الوعي وطرح موضوعات

التنمية المستدامة والتعريف بخططها في قوالب جذابة وبوسائل وأساليب متنوعة وعصرية تثير الانتباه وتلبي شغف الوصول للمعلومة وتخاطب الوجدان وتغير السلوك.

التحديات التي تتعلق بالتوجهات والتصورات:

للتوجهات والقيم أهمية كبيرة في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة والوصول لأهدافها. والتعليم بشكل عام والمستمر بشكل خاص يلعب دوراً رئيساً في توجيه الأفراد والمجتمعات والتأثير على تصوراتهم وغرس القيم لديهم. ومن الأمثلة على أبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة فيما يتعلق بالتوجهات والقيم ما يلي:

١- ضعف استشعار المسؤولية تجاه الموارد الطبيعية والمحافظة عليها

٢- النظرة القاصرة للاستمتاع واستغلال ما هو موجود بدون نظر للعواقب

٣- التسارع اللاواعي في المشاريع والصناعات التي قد تحمل في طياتها بعض المخاطر على المستوى القريب والبعيد

٤- النظرة المادية الفردية والنفعية الاستغلالية لموارد البيئة وثرواتها بدون اعتبار لخطورة نضوبها واضمحلالها

٥- الأنانية والفردانية وانعدام العدل في توزيع الثروات والاستفادة من المصادر البيئية والطبيعية بدون اعتبار لمستقبل الأجيال القادمة

من خلال هذه التحديات نستطيع القول بأن للتعلم المستمر دور في مواجهة هذه التحديات والحد من ضررها وذلك للدور الملموس للتعلم المستمر في مخاطبة الوجدان وغرس القيم وتعزيز التصورات الإيجابية. وكما قيل في التحديات المعرفية من أهمية اشتراك جميع المؤسسات التربوية في القيام بدورها في مواجهة هذه التحديات المعرفية، فإن العمل على تعزيز السلوك وغرس القيم ومخاطبة الوجدان يعتبر عملاً تشترك فيه جميع مؤسسات التربية للوصول للأهداف المأمولة من وراء التنمية المستدامة.

تقوم المؤسسات التعليمية على مختلف مراحلها بدور مهم في تعزيز التوجهات وغرس القيم بشكل عام حسب المخطط له في مناهجها وسياساتها التعليمية. أما ما يتعلق بالقيم والتوجهات التي تخص الحفاظ على الموارد البيئية والمصادر الطبيعية وكيفية استثمارها فلا زال الجهد بحاجة لمضاعفة من أجل الوصول للأهداف المنشودة بالتنمية المستدامة. على مؤسسات التعليم والجهات المعنية تضمين تلك القيم والتصورات الإيجابية المتعلقة بالموارد الطبيعية والتنمية المستدامة في مناهجها ودعم ذلك بالأنشطة الصفية واللاصفية التي تضمن بإذن الله

تعالى الوصول لوجدان المتعلمين ومخاطبة أفكارهم ومعتقداتهم بهذا الشأن وبالتالي غرس القيم النبيلة لديهم مثل حب الخير للجميع واستشعار المسؤولية والعدالة الاجتماعية.

تعتبر الأسرة كذلك المحضن الأول الذي يتعلم فيها الفرد ويكتسب القيم وتتشكل التصورات والتوجهات من سن مبكرة بفضل التفاعل بين الطفل والأسرة وتلعب الأسرة دوراً بارزاً في غرس القيم النبيلة وزرع التوجهات لذلك ينبغي توعية الأسرة للقيام بالدور المأمول في غرس قيم المواطنة وتوجيه التصورات في الاتجاه الصحيح فيما يتعلق بالتنمية المستدامة والنظرة تجاه البيئة ومواردها ومصادر الطاقة وأنواعها. غرس مثل تلك القيم وتوجيه الطفل من سن مبكرة في الاتجاه الصحيح ومخاطبة وجدانه في مثل هذه الأمور يسهم في إنشاء فرد صالح ومواطن إيجابي يتحمل المسؤولية ويساهم بفاعلية في سبيل المحافظة على موارد البيئة وتجنب افسادها أو إهدارها وبالتالي القيام بدوره في تحقيق التنمية المستدامة والوصول لأهدافها.

من المؤسسات التربوية التي يقع عليها دور عظيم ومسؤولية كبيرة في مواجهة تحديات التنمية المستدامة التي تتعلق بالقيم والتوجهات؛ المسجد حيث إن الأوامر الدينية والاعتقادات الدينية تتشكل بفضل ما يتلقاه الفرد فيما يطرح من خطب جمعة وندوات ونقاشات وتفاعل بين الفرد ومجتمع المصلين. عندما يتم مناقشة وطرح موضوعات المحافظة على مصادر الطاقة وترشيد الاستهلاك والتحذير من الإسراف وتدعيم ذلك بالنصوص الدينية وضرب الأمثلة على بعض التوجهات والمعتقدات الخاطئة، فإن ذلك يحظى بقبول وتلقي لدى أفراد جماعة المسجد وتتشكل لديهم تصورات إيجابية بدلاً عن التصورات الخاطئة وبالتالي تغرس لديهم القيم النبيلة للمواطنة الصالحة مثل الإيجابية والترشيد والتدوير وغيرها من القيم التي تسهم بشكل كبير في إنجاح خطط التنمية المستدامة وتلبية متطلباتها وبالتالي الوصول لأهدافها.

لوسائل الإعلام دور كبير في مخاطبة الوجدان والتأثير على التوجهات والقيم، وهذا الدور قد يكون في الاتجاه الإيجابي وقد يكون في الجانب السلبي إذا لم يراعي القائمون على المؤسسات الإعلامية أخلاقيات المهنة واستشعار الدور المنوط بهم تجاه تقديم ما يخدم الفرد والمجتمع والدولة. تضمين خطط التنمية المستدامة ضمن خطط وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء أصبح ضرورة ملحة وذلك لاتساع الشريحة التي تخاطبها تلك الوسائل فالوصول لهم من خلال البرامج الإعلامية المتنوعة وتنويع الخطاب الموجه والتخطيط السليم سيؤدي للوصل إلى وجدان الفرد ويعزز توجهاته ويساعد في غرس القيم الإيجابية تجاه التنمية المستدامة.

التحديات السلوكية:

هناك عدد من التحديات التي قد تعيق مشـــاريع وخطط التنمية المســـتدامة في جانب السلوكيات الموجودة ويقوم بها أفراد أو جهات ولعل من أبرز تلك التحديات السلوكية ما يلي:

١- تجريف تربة الأودية لأغراض البناء ومشاريع الطرق

٢- تهديد الشـــواطئ وإتلاف الشـــعب المرجانية والجزر البكر بالردم العشـــوائي والتجريف ورمي مخلفات البناء أو الصرف الصحي أو مخلفات المصانع

٣- الرعي الجائر

٤- الصيد الجائر وتهديد الحياة الفطرية من حيوانات وطيور وأسماك

٥- الإسراف في الري واستهلاك المياه الجوفية

٦- رمي مخلفات البناء والهدم

٧- رمي المخلفات الزراعية والحيوانية

٨- رمي المخلفات الصناعية والكيميائية

٩- مشاريع الطرق وما تسببه من مخلفات صلبة وبترولية وكيميائية

بالنظر والتأمل في هذه التحديات الســـلوكية التي تعيق التنمية المســـتدامة نجد أنه بالإمكان توظيف التعلم المستمر للحد من ضـرر تلك التحديات وتقليلها قدر المستطاع، وذلك أن التعلم المســتمر كما يســتهدف إكســاب المعلومة وتغيير التوجهات وغرس القيم فإنه كذلك يســتهدف تعديل الســلوك وتقويمه. وعلى المؤسـسـات التربوية بكافة أنواعها القيام بدورها في معالجة تلك السلوكيات والحد منها. لا يتوقف الأمر عند المؤسسات التربوية فكذلك على الجهات التشريعية والسلطات الحكومية القيام بدور الرقابة والمحاسبة بعد بذل الجهد في التوعية ورفع الوعي وسيتم الحديث عن هذا الجانب عند ذكر التحديات التشريعية والتنظيمية.

على وزارة التعليم والمؤســـســـات التعليمية بكافة مســـتوياتها يقع دور كبير في الحد من هذه التحديات وهذه المخالفات الســـلوكية وذلك برفع الوعي ونشـــر المعرفة والنقاش المثمر حول خطورة تلك الممارسـات اللامسـؤولة. بالإمكان تفعيل الأنشـطة اللاصـفية وتوظيفها لخدمة هذا الأمر وكذلك تيسـير سـبل الانخراط في العمل التطوعي الذي يسـتهدف الحفاظ على البيئة مثل تطهير بعض المواقع المتضـررة من المخلفات أو المنتزهات البرية التي تأثرت بالمخلفات بشـتى أنواعها. خروج الطلبة والطالبات في أنشـطة تطوعية ومشـاهدة تلك الأضـرار التي لحقت بالبيئة ومد يد العون والإصـلاح يعتبر خطوة أساسية لبناء جيلٍ واعٍ مدركٍ للمسؤولية فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.

وتعد الاســـرة مســـؤولة عن معالجة تلك الســـلوكيات التي قد تقع من أحد أفراد العائلة برميه للمخلفات أو عبثه بأحد المرافق أو إتلافه لشيء من الممتلكات العامة، هنا يأتي الدور المطلوب من الأسـرة بأن يقف الناشـئ على خطأه ويوعى بالضـرر الذي تسـبب فيه وكيفية معالجة ذلك الأمر للتكفير عن خطأه. فعلى ســبيل المثال، عندما تخرج الأســرة في نزهة برية أو في أحد الحدائق أو الشواطئ فلا ينبغي أن يتوانى الوالدان عن دورهما في علاج الأخطاء وعدم السماح بحصـول مثل هذه المخالفات. المفترض من الأسـرة إذا فرغت من النزهة أن يقوم الجميع بجمع مخلفاتهم وترك المكان أفضــل مما كان أو كما كان كأضــعف الإيمان. لو اســتشــعرت جميع الأســر هذا الأمر لأصــبح لدينا جيل ناضــج واع مســاهم بشــكل إيجابي في مشــاريع التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

في المسـجد كذلك حيث يتلقى المصـلون الجرعات الإيمانية ويتم طرح الموضـوعات التي تمس المجتمع والمصــلحة العامة ويتعلم الجميع حرص الإســلام على النفع العام والحذر من الأنانية المقيتة أو إفساد الموارد على الآخرين. استخدام أسلوب الوعظ والترغيب والترهيب من الأساليب التربوية النبوية التي تؤتي ثمارها بإذن الله إذا ما أحسن الإمام والداعية والخطيب استعمالها فقد قال تبارك وتعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين). ينبغي تكثيف الحديث عن أمور التنمية المستدامة لأهميتها المتعلقة بحفظ الموارد وحفظ حقوق الأجيال القادمة في الحصول على موارد متاحة وبيئة نظيفة.

على وسائل الإعلام دور كبير في معالجة السلوكيات الضارة بالبيئة والمخالفات المعطلة لخطط التنمية المســتدامة وذلك من خلال الطرح الجذاب واســتخدام أســلوب التأثير الواعي واللاواعي والرســائل التوعوية التي قد تفيد في توقف البعض عن تلك الســلوكيات المخالفة والتي تشــكل عائقاً من عوائق التنمية المسـتدامة. على القائمين على وسـائل الإعلام بشـتى أنواعه التخطيط الجيد في طرح تلك المواضـــيع حتى تؤتي ثمارها بإذن الله تعالى وتتوقف على الأقل بعض السلوكيات التي تضر بالبيئة بوجه أو بآخر.

التحديات التشريعية والتنظيمية:

تتعلق بعض تحديات التنمية المســتدامة بالتشــريعات والأنظمة والقوانين التي تضــمن بإذن الله التزام الجميع وعدم التراخي أو التهاون في تنفيذ ما تتطلبه التنمية المســـتدامة. وتتمثل تلك التحديات في عدد من الصور منها على سبيل المثال:

١- عدم وضوح الأنظمة والتعليمات فيما يخص دور المواطن وحقوقه وواجباته

٢- عدم وجود عقوبات رادعة أو التساهل في تنفيذ تلك العقوبات

٣- التساهل في تطبيق الأنظمة واللوائح

٤- ضعف الرقابة وقلة فرق التفتيش

هنا يقع الدور الرئيس على الجهات الرسمية المسؤولة عن تحقيق رؤية المملكة والتنسيق مع الجهات المسؤولة بشكل مباشر مثل وزارة الداخلية ووزارة البيئة لتتظافر الجهود ولضمان عدم وجود ثغرات يتم من خلالها الإخلال أو التقاطع مع التنمية المستدامة. بالرغم من ذلك إلا أن التعلم المستمر من الممكن بشكل أو بآخر أن يكون مساهماً في مواجهة التحديات التشريعية والتنظيمية.

معرفة الجوانب التنظيمية والتشريعات والقوانين وتداولها في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي يسهم بشكل كبير في نشر الوعي ويساعد في معرفة الدور المنوط على أفراد المجتمع ونتائج مخالفة ذلك. كذلك فإن إشهار العقوبات والتشهير بالمخالفين يعتبر رادع قوي وفعال لذلك لابد من التوعية ونشر تلك الأنظمة على أوسع نطاق والتنبيه الكافي قبل اتخاذ العقوبات وسن المخالفات يأتي بعد ذلك محاسبة حاسمة وفرض عقوبات على المخالفين والتشهير بهم إن لزم الأمر وفق أنظمة التشهير والجرائم المتبعة وبذلك تكتمل دائرة القرارات اللازمة لتنفيذ وتطبيق خطط التنمية المستدامة من تخطيط وتوعية وأنظمة ومتابعة ومحاسبة.

تسهم الأسرة والمجتمع ودور العبادة ووسائل الإعلام كذلك في توصيل المعلومات التي تخص الأنظمة والتشريعات على أوسع نطاق فلا تترك مجالاً لمن يخالف خطط التنمية المستدامة أو يهدد الموارد الطبيعية معتذراً بالجهل وعدم معرفته بتلك الأنظمة.

الخاتمة:

إيماناً بأهمية التنمية المستدامة في الحفاظ على المصادر الطبيعية والعدالة وحفظ حقوق الأجيال القادمة سلطت هذه الدراسة الضوء على الاهتمام الذي أولته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي أطلقها وتبناها ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بموضوع الاستدامة في التنمية وضرورة تظافر الجهود في سبيل تحقيق مستهدفاتها. كذلك تمت مناقشة أبرز التحديات التي تواجهها خطط التنمية المستدامة من خلال تصنيف تلك التحديات إلى تحديات معرفية وتحديات في جانب التوجهات والقيم وتحديات على الجانب السلوكي وتحديات فيما يخص الجوانب التنظيمية والتشريعية مع بيان دور التعلم المستمر في مواجهة هذه التحديات وتخطيها أو التخفيف منها. كذلك سلطت الدراسة الضوء على الأدوار التي تقوم بها القطاعات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع

التعليمي والقطاع الثالث (غير الربحي) وكافة شرائح المجتمع في سبيل تحقيق الاستدامة في التنمية ودور التعلم المستمر في تلبية تلك التطلعات وتحقيق تلك الأهداف. تعتبر هذه الدراسة دراسة نظرية اعتمد فيها الباحث على وصف الظواهر ومحاولة تحديد الأدوار والفرص من أجل المساهمة في التنمية المستدامة وتوصي هذه الدراسة بعدد من الدراسات المستقبلية التي تقوم على الجانب العملي الاحصائي لمناقشة تلك الجوانب والتوجهات والتطلعات واستكشاف العلاقات والمؤثرات المتوقعة وتحليلها احصائياً.

قائمة المراجع:

Clapper, T. C. (2010). "Beyond Knowles: What Those Conducting Simulation Need to Know About Adult Learning Theory." Clinical Simulation in Nursing 6(1): e7-e14.

Dragomir, C.-C. (2013). "Role of Lifelong Learning in Development of the Organizations Based On Knowledge " Review of General Management 17(1): 78-85.

أبوالنصر، مدحت. و محمد، ياسمين مدحت (٢٠١٧). التنمية المستدامة : مفهومها، ابعادها، مؤشراتها , المجموعة العربية. القاهرة

الحمياني، مازن سعود. و شعيبي، فيصل أحمد (٢٠٢١). "دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على معلمي برنامج خبرات ٢ بالمملكة العربية السعودية." مجلة العلوم الإقتصادية و الإدارية و القانونية ٥(١٢): ١٤٢-١١٨.

الرافعي، محب كامل. (٢٠١٢). دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة, دار المنظومة، : ٢٩٧-٣١٣

السالم، غالب محمود. (٢٠٠٨). واقع و إمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس. نابلس, جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة.

الشاعر، عبدالرحمن إبراهيم. (١٩٩٧). "واقع التعليم المستمر في جامعة الملك سعود." مجلة التعاون س ١٢, ع ٤٥: ٨٢-١٠٥.

الشيتي، إيناس محمد (٢٠٢٠). "دور الجامعات السعودية في مواءمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية (٢٠٣٠) في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لآراء القيادية الإدارية في جامعة القصيم." المجلة العالمية للإقتصاد والأعمال ٩(٣). ٥٣٧-٥٦٢

الصايدي، يحيى عبدالوهاب (٢٠١١). "تعليم الكبار: جدلية المفاهيم والواقع الاجتماعي. تعليم الجماهير." المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية(٥٨): ٢١٤-٢٣٤.

الكرد، ضياء. (٢٠١٨). "الدور المأمول من الجامعات الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة." بحث مقدم لمؤتمر "التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة".

المنير، راندا عبدالعليم. (٢٠١٥). التعليم من أجل التنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال, مركز ديبونو لتعليم التفكير . عمان.

بيومي، عبدالله. (٢٠١٢). "تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مدخل التعليم للجميع." المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية س٣٩, ع٥٩: ٩٩-١١٦.

جبر، يحيى عبدالرؤوف. (١٩٩٨). التعليم المستمر: وجهة نظر جديدة, المركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. مج ٨ , ع ١٦ ، ٩٩ - ١٣٠

حسن، عمرو مصطفى. (٢٠٢١). "الآليات التربوية المقتترحة لتطوير برامج التعلم المستمر في إطار خدمة المجتمع علي ضوء التحولات التكنولوجية للثورة الصناعية الرابعة." المجلة التربوية بجامعة سوهاج، ج٣ (٩١) ، ١٠٤٥-١١٣٢.

خطاطبه، عدنان مصـــطفى. (٢٠١٣). "دور "التعليم المســـتمر" في مواجهة تحدّيات "العولمة الاجتماعية" من منظور تربوي إسلامي." مجلة علوم الشريعة والقانون ٤٠(٢): ٤٣٢-٤٥٥.

ســـرالختم، عبير بكري وآخرون. (٢٠٢١). "تعزيز متطلبات الجودة الشـــاملة في التعليم العالي ثرها على وا تحقيق التنمية المستدامة." مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية . ٦(٢): ١٥١-١٧٦.

شـديد، مصـطفى محمد. (٢٠٢٣). "دور منظمات المجتمع المدني في تحسـين مسـتوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة ٢٠٣٠ دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية." المجلة العربية للإدارة: ٣-٣٤. ١٨٣-٢١٥

عامر، طارق عبدالرؤوف. (٢٠٠٦). التربية والتعليم المستمر : مفهومها، اهدافها، خصائصها., دار اليازوري. عمان

عبدالرحمن، حسـنية حسـين. (٢٠١٧). "التعليم من أجل التنمية المسـتدامة في مدارس التعليم قبل الجامعي في كل من أستراليا، نيوزيلاندا والمملكة المتحدة وإمكانية الإفادة منها في مصر." المجلة التربوية بجامعة سوهاج 115-59 :(50, part 2).

علي، محمد السـيد. (٢٠١١). موسـوعة المصـطلحات التربوية, عمان-دار المسـيرة للنشـر والتوزيع.

عليمات، محمد مقبل. (١٩٩٣) التعليم المســـتمر في الأردن واقع وتطلعات." مجلة الباحث . .(س ١٢, ع ١,٢: ١٤٥-١٥٧

فلية، فاروق و الزكي، أحمد عبدالفتاح (٢٠٠٤). معجم مصـطلحات التربية لفظاً واصـطلاحاً, دار الوفاء. الإسكندرية

قشـــطى، نبيلة عبدالفتاح (٢٠٢٣). "التنمية المســـتدامة الأهداف والتحديات." مجلة القانون والعلوم السياسية ٩(١): ٠١-١٥.